

افتتاحية الجارديان: لا يمكن أن تعتمد استراتيجية إسرائيل على القوة العسكرية فقط



انتقدت افتتاحية لصحيفة الجارديان السياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين والتي غذاها صعود اليمين الإسرائيلي في السنوات الأخيرة.

وتقول الصحيفة البريطلنية إن إسرائيل تمتلك واحدة من القوات المسلحة الأكثر تقدماً على مستوى العالم، ولكنها في حربها ضد حماس تفتقر إلى استراتيجية سياسية بالقدر نفسه.

وأوضحت الصحيفة أن الكارثة الإنسانية التي تحدث في غزة تتخذ أبعاداً مخيفة. الخبز ينفد. وتنتشر الأمراض الجلدية والإسهال في الملاجئ المكتظة. والمياه قليلة لتصيب الناس بالمرض. وحتى المسؤولون الأمريكيون يعترفون الآن أن عدد القتلى المدنيين المرشح أن يكون أعلى بكثير من الرقم المعلن عنه والذي يبلغ 1000

وتقول الصحيفة إن الحديث، وليس القتال، هو الذي سينهي الحرب.

ولفتت الصحيفة إلى أن غياب خطة سلام مستدامة هي محل خلاف بين إسرائيل وحلفائها. وعندما اقترح بنيامين نتنياهو أن القوات الإسرائيلية يمكن أن تبقى في غزة، أوضحت واشنطن أنها لا تريد إعادة احتلال دائم.

وتراجع نتنياهو. لكنه لم يستعد تقليص أراضي غزة لإنشاء منطقة عازلة أو تهجير الفلسطينيين قسراً. ويقود نتنياهو الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل: اقترح د الوزراء مؤخراً إسقاط قبلة نووية على غزة.

وأضافت الصحيفة أن إسرائيل لا تزال في حالة صدمة عميقة. ولا يقتصر الأمر على الخسائر في الأرواح التي تتعامل معها إسرائيل؛ إذ يشعر عديد من الإسرائيليين أنهم غض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه في البلاد. وكان نتنياهو مخطئاً عندما رفض اتفاق وقف إطلاق النار مقابل الرهائن في غزة.

وما هو على المحك أيضاً هو ما إذا كانت القيادة الإسرائيلية قادرة على الاستمرار في سياسة العداء الشديد تجاه الفلسطينيين. وسعت هذه الاستراتيجية السياسية من القوة العسكرية إلى إنهاء المطالبات بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية. ومن المفارقة أن هذا يعني تعزيز العن

طرفة بين الفلسطينيين، الذين رفضوا أيضاً حل الدولتين.

لقد قال نتنياهو لسنوات إنه لن يسمح أبداً بإقامة دولة فلسطينية، وقضى حياته المهنية بأكملها في القتال ضد هذه الفكرة. لقد كان دونالد ترامب هو من دعم نتنياهاو رك 5 ملايين فلسطيني دون وسيط نزيه في الشرق الأوسط.

كما تخلى قسم كبير من العالم عن الحل المشرف للصراع، في ضوء بناء إسرائيل المستمر للمستوطنات غير القانونية في الضفة الغربية والقيادة الفلسطينية المنقسمة أسبوع واحد فقط من الهجوم حماس، كان المسؤولون الأمريكيون يتفاخرون بأن المنطقة أصبحت اليوم أكثر هدوءاً مما كانت عليه خلال عقدين من الزمن. وهذه اوفاء اليوم.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إن بلاده تواجه حرباً طويلة في غزة. ولكن إلى متى ولأي غرض؟ كانت أطول حرب خاضتها إسرائيل الح صدام مع حماس قبل خمس سنوات والتي استغرقت ما يقرب من شهرين.

وكلما طال أمد القتال، زاد احتمال انتشار الحرب إلى البلدان المجاورة وارتفع عدد القتلى المدنيين الفلسطينيين.

لكن ليس من الواضح ما إذا كانت هذه هي الأصوات التي يستمع إليها نتنياهاو. ولسوء الحظ، فمن المرجح أن يسمع كلمات شقيقها الأصغر، إدو، الذي كتب يوم الخ أن الخوف الرهيب من قوتنا هو وحده القادر على تهدئة الفلسطينيين، بدلاً من حث الإسرائيليين على تخليص أنفسهم من الكراهية السحيقة. وهذا النهج وهذا التفك ي خذل الإسرائيليين والفلسطينيين — ويتعين تغييره.